Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# رسالة في نسبة لزوم الخسران إلى الأنبياء لخطيب زاده (المتوفى: ٩٠١هـ)دراسة وتحقيق

م.م. محمد جمال أحمد

كلية العلوم الإسلامية/جامعة سامراء

# A message about the necessity of al-Khusran to the Prophets by Khatibzadeh (died: 901 AH)study and research

Assistant teacher: Muhammad Jamal Ahmed
College of Islamic Sciences, Samarra University
anss.mohammad.iraq@gmail.com

## الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ، فلا شك على أحد ما يحمله علم العقيدة من أهمية كبيرة، كونه من أشرف العلوم وأدقها، حيث يجتمع فيه النقل من القرآن والسنة، والعقل من اجتهادات العلماء, ويشير إلى أن هذا العلم وصلنا بعد جهود العلماء في مواجهة الانحرافات الفكرية.ويهدف هذا البحث إلى دراسة مخطوط غير مطروق من قبل، وهو: "رسالة في نسبة لزوم الخسران إلى الأنبياء" للإمام خطيب زاده، أحد العلماء الذين تركوا أثراً علمياً كبيراً رغم قلة الدراسات عنهم, وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على هذا العمل العقدي المهم، وإبراز آراء المؤلف الكلامية التي تخدم علم العقيدة. الكلمات المفتاحية: العقيدة – النسبة – الأنبياء – الخسران – زاده

Praise be to God, the Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Prophet Muhammad, peace be upon him. There is no doubt that the knowledge of the faith is of great importance to us, it is the best of the sciences and the most accurate, where the interpretation of the Qur'an and the Sunnah, and the wisdom of the scholars' ijtihads are combined.The aim of this research is to study previously untouched manuscripts, which is: "A treatise on the importance of the Khusran to the Prophets" by Imam Khatibzadeh, one of the scholars who had great scientific influence despite the lack of studies on them. And the importance of research lies in shedding light on this important religious act, and expressing the views of the author of the words that serve the science of faith. The key words: Al-Aqeedah - Nasbah - Al-Anbiya - Al-Khosran – Zadeh

## المقدمة

الحمد لله نور السماوات والأرض، الحمد لله منور قلوب الأنبياء والعلماء، منذ أن كتبَ في اللوح واستقرت المخلوقات في الأرض وإلى يوم العرض، وصلى اللهم على سيدنا محمد، ورضي الله عن أهل بيته وصحابته في كل ما كتب وفرض، وعلى سائر العارفين، وأهل التقى والمؤمنين إلى يوم أن نلقى الله (سبحانه وتعالى) ، وأما بعد.

فقد تقرر عند ذوي الأحلام والنهى أن علم العقيدة فضلاً عن كونه من أجل العلوم قدراً، وأدقها سراً، هو من العلوم التي يتضافر فيها العقل والنقل، فالنقل فإنه يأخذ من صفو الشرع المتمثل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والعقل من آراء العلماء الذين شهد لهم بالعلم أصحاب وقتهم ومن تبعهم من المسلمين، فوصل لنا هذا الدين كما أراد الباري (عز وجل)، بعد ما جهد وعانى الأولون من محاربة مخالفين، ومحاولة إرجاعهم من طريق الزيغ إلى طريق الحق.

وفي هذا البحث نحاول اليوم إزاحة الغبار عن كنز دفين لم يتم دراسته بعد، وهو مخطوط رسالة في نسبة لزوم الخسران إلى الأنبياء للإمام خطيب زاده (رحمه الله).

**أهمية البحث:**

تبرز أهمية البحث في المخطوط في علم الكلام وهو أحد تصانيف الفقير إلى ربه الإمام خطيب زاده، الذي كان لمؤلفاته أثر في نفوس طلبته ومن إطلع عليها، فله تصانيف في مختلف المجالات، مع ندرة في البحوث والكتب التي تكلمت عن هذا الجهبذ ومؤلفاته.

**أسباب اختياري للموضوع:**

إظهار الآراء الكلامية التي جاءت تشرح علم العقيدة المتمثلة في أحد كتب خطيب زاده وهو رسالة في نسبة لزوم الخسران إلى الأنبياء.

**خطة البحث: تتضمن خطة البحث مبحثين**

**المبحث الأول: التعريف بسيرة الإمام خطيب زاده.**

**المبحث الثاني: النص المحقق.**

## المبحث الأول: التعريف بسيرة الإمام خطيب زاده

**أولاً: اسمه** محمد بن إبراهيم الرومي، محيي الدين افندي، الفقيه الحنفي، الأَصولي، الشهير بخطيب زاده ابن الخطيب.

**ثانياً: شيوخه**

أخذ عن والده تاج الدين العلوم الشرعية، وعن علي الطوسي، وخضر بك, ودرّس بمدرسة أزنيق (بقسطموني) ثم بالقسطنطينية وعزله السلطان محمد خان وأعاده ثم جعله معلّماً لنفسه[١].

**ثالثاً: تلامذته**

تلمّذ عليه جماعة، منهم: محيي الدين الفناري، وأحمد بن سليمان بن كمال باشا، واخيه إبراهيم بن الخطيب, وعبد الواسع بن خضر[٢].

وقد جمعه السلطان بايزيد خان مع علاء الدين العربي وغيره من العلماء فتناظروا وانتهى الكلام إلى ما لا يحبّ السلطان فتغيّر عليه.

**رابعاً: مؤلفاته**

وللمترجم مؤلفات، منها: حواش على أوائل «شرح الوقاية» لصدر الشريعة، وتعليقة على مقدمات «التوضيح» في أُصول الفقه، وحواش على «حاشية شرح تجريد العقائد» للجرجاني، وعلى «حاشية الكشاف» للجرجاني أيضاً، ورسالة في فضل الجهاد، وأُخرى في بحث الروَية، وثالثة في اكفار من أسند الجبر إلى الأَنبياء[٣].

**خامساً: وفاته** توفّي سنة إحدى وتسعمائة بمدينة دمشق الشام[٤].

## المبحث الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم, سبحان من تنزه عن الفحشاء, ولا يجري في ملكه إلا ما يشاء, نحمده على عميم أشباله, وقديم أفضاله وجزيل الائه وجميل نعمائه, ونصلي على أفضل أنبيائه, وعلى أشرف أحبائه وبعد:

فلمّا نقل عن بعض الإخوان المشار إليه في الزهد بالبنان, حديث نسبة لزوم الخسران إلى الأنبياء على ما اختار الإمام من الحكم بلزوم الخسر على نوع الإنسان معتمداً لله على قائم البرهان, وسئل عن متفقهة ديارنا وأمصارنا وافتوا بلا علم فضلوا واضلوا, أردت أن أبين حلية الحال في ذلك المقال, طلباً لمرضاة الله, وتخليصاً للمسلم الثابت إسلامه, المصروف أوقاته وإيامه إلى العبادات والطاعات عن نسبة السبّ والكفر إليه عملاً بهذا الحديث, ولا تظنن بكلمة خرجت من فيّ اخيك سواء تجد لها في الخير محملاً, وأنا اقول لا يشتبه على من علم معنى السبّ أن هذا المقال لا يعدّ عند الفقهاء سبّاً وكفراً؛ لأن معنى السبّ ذكر المساوي لمجرد التحقير والاهانة كما ذكره مولانا سعد الدين[٥] في حاشية الكشاف في سورة الانعام في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٦] أي ولا تسبوا الالهة الذين يدعون من دون الله[٧], فقال: فإن قيل أليس وصف الهتهم بأنها حصب جهنم, وأنها لا تضر ولا تنفع سبّاً؟.

قلنا: لا, فإن السبّ ذكر المساوي لمجرد التحقير والاهانة, وذلك إنما ورد في معرض الاستدلال على عدم صلوحها للإلهية والمعبودية, وما لا يكون متعلق الذم, او لا يكون ذكره للتحقير والاهانة لا يكون التكلم به سباً[٨].

وما نحن بصدده من نسبة لزوم الخسران بذلك المعنى إلى الأنبياء ليس متعلق الذم, لأن ترك الأولى كما فعل في المكروه ليس مذموماً في الشرع, ولذلك حكموا بخروجه عن تعريف القبيح كما حكموا بخروجه عن تعريف الحسن, بكون الفعل متعلق المدح, صرح بهما في شرح المواقف وحاشية العضد للفاضل التفتازاني[٩], وكذا ليس مذموماً في مجاري العادات, ولو سلم كونه متعلق الذم فليس ذكر ما فيه ما وصف به الأنبياء من الخسران بذلك المعنى لتحقيرهم واهانتهم, بل لمجرد بيان حالهم على مقتضى بشريعتهم وأعمالهم التي كان الاقتصار في الأدنى وترك الأعلى من لوازمها, وبيان ما ذكره الإمام من التعميم بنوع تفصيل, ويدل عليه ذكر مراتب الطاعات الغير المتناهية في قول ذلك القائل

من الاخوان حيث نقل عنه: أن مراتب الطاعات غير متناهية فإن تلك المراتب إنما يتأتى في صورة معنى الخسران العام لترك الأولى دون الخسران بمعنى الضلالة.

وقوله وما ذكرناه في التفسير الكبير فإنه الذي صرح في ذلك التفسير في هذا المقام[١٠], ونظير ما ذكرنا ما ذكروه في الكتب الكلامية في بيان عدم عصمة الأنبياء بعد الوحي عن الصغيرة عمداً كما قال به

إمام الحرمين[١١] منا وأبو هاشم[١٢] من المعتزلة واستدلوا عليها بقصص الأنبياء فإنهم اسندوا إليهم ما يتعلق بالذم وهو المعصية, لكن لا بطريق التحقير والاهانة ولكن لمجرد بيان المذهب وحقيقة الرأي الحق في حقهم على ما زعموا ومثل ذلك لا يعد سبّاً ولا يكفر من نعوه بذلك في مقام الاستدلال والمناظرة[١٣].

وكيف يتجرأ على تكفير من نسب لزوم الخسران بذلك المعنى إلى الأنبياء, فإنه أجترأ على تكفير الإمام, إذ لا فرق بين كلاميهما سوى تصريح تلك النسبة إلى الأنبياء وتعميمها لهم بدون التصريح بها, وهذا الفرق ممّا لا يؤثر في التكفير فإن نسبة المساوي على قصد الذم سبّ سواء صرح بالمنسوب إليه, أو كان داخلاً تحت الوصف الذي أريد الحكم على جميع أفراده بلا اخراج فرد منه, فإن الحكم بلزوم الخسران بمعنى ترك الأولى على الأنبياء لو كان سبّاً, لكان الحكم بلزوم الخسران بذلك على جميع الإنسان الذي استدل عليه الإمام بالقياس الاقتراني الشرطي المركب, من الجمليات والمنفصلات بعددها بالنعات متحدة النتيجة سبّاً نعوذ بالله من ذلك[١٤].

ويدل على عدم الفرق في ذلك ما ذكر في الكتب الفقهية أنه إذا قال سكران بالفارسية لعنت حداي برد شمنداران ما باد لا يكفر؛ لأنه وسمه لا لسبق في هذه الحالة إلا إلى من يبغضه من أهل زمانه, ولذلك لو قيل له أتريد بهذا اللعن على الأنبياء والملائكة فإنهم يبغضونك فتبرأ منه, ويقول معاذ الله لا أريد إلا من خفائي واذاني واساء القول فيّ من أهل زماني, ولأن الأنبياء يحبّون المؤمنين؛ لأن الله وليّ المؤمنين, وقال تعالى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [١٥] إنما يبغضون أفعال العصاة من المؤمنين لا ذواتهم.

قال في المحيط: لو احتاط وجدد الاسلام والنكاح فهو أولى لأنه يقع ذلك عليهم باعتبار عموم لفظه, فإنه يدله على أنه لو يعين اللفظ في الاستغراق بحيث لا يمكن ارادة خروج الأنبياء عن الحكم يلزم التكفير, ونظيره ما ذكر في الشفا من إنه إذا قيل لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم, وذكر أنه لم يرد الأنبياء, وإنما أردت الظالمين منهم أن عليه التأدب بقدر اجتهاد السلطان, فإنه يدل على أنه إذا لم يرد التخصيص بل التعميم لكل فرد يكفر[١٦].

وما ذكره الإمام في هذا المقام من الكلية القابلة فثبت أن الإنسان لا يحتج على الخسران البتة لا يقبل التخصيص أصلاً, فإن دليله على تقدير صحته لا يدل إلا على عموم الحكم لكل فرد من أفراد الإنسان. قال: الاحتمال الثاني أن الإنسان لا ينفك عن خسر؛ لأن الخسر يضيع رأس المال ورأس ماله هو عمره, وهو قلما ينفك عن تضييع عمره, وذلك لأن كل ساعة تمر بالإنسان فإن كانت مصروفة إلى المعصية فلا شك في الخسران, وإن كانت مشغولة بالمباحات فالخسران حاصل؛ لأنه كما ذهب لم يبق من أثر, مع أنه كان متمكناً من أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره دائماً, وإن كانت مشغولة بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الاتيان بها أو بغيرها على وجه أحسن من ذلك؛ لأن مراتب الخضوع والخشوع لله تعالى غير متناهية, فإن مراتب جلال الله تعالى وقهره غير متناهية, وكلما كان علم الإنسان بها أكثر كان خوفه من الله تعالى أكثر, فكان تعظيمه عند الاتيان بالطاعة أتم وأكمل, وترك الأعلى والاقتصار بالأدنى نوع خسر, فثبت أن الإنسان لا ينفك عن نوع خسرانيته[١٧].

ولا شك أحد أن هذا الدليل يعم جميع المكّلفين الآتين بالطاعات لأنهم لا يتخلصون عن الاقتصار على الأدنى وترك الأعلى, إذ المفروض أن الطاعات غير متناهية في التصاعد, وهذا ما صرح به الاصفهاني[١٨] في شرح الطوالع حيث قال: لا يقال لو كان ترك الأولى موجباً للعفو والمغفرة لكان جميع العبادات الصادرة عن النبي عليه الصلاة والسلام محل العفو والمغفرة إذ لا عبادة إلا وفوقها عبادة, لأنا نقول لا محذور في أن يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة, ولئن سلم أنه لا يجوز أن يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة إنما يكون إذا لزم من ترك الأولى فوات مصلحة, أو حصول مضرة[١٩].

ويدل ما ذكره على أن الأنبياء في جميع عمرهم لم يتخلصوا عن ترك الأولى والاقتصار على الأدنى لعدم تناهي الطاعات, ولا فرق بين قول الإمام وقوله إلا في اطلاق الخسر على ترك الأولى, وهذا الاطلاق واقع عن الشارع في قوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [20] على ما حمل الخسر فيه على ترك الأولى, وكذا الظالم في قوله ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢١] ولذلك جوز الإمام في تفسير سورة البقرة بعد الظلم على ترك الأولى اطلاق الظالم على الأنبياء مرتداً لهذا المعنى, ولكن رأى عدم اطلاقه أولى لإيهام الذم, وله كلام في اطلاق الألفاظ الموهمة عليه تعالى وعلى الأنبياء والملائكة في سورة الاعراف حاصلة أنه يجب الاحتراز عن الاتساع في اطلاقها بأن يشتق عما ورد

في الشرع ألفاظ فيطلق عليهم باشتقاق عاصٍ وغاوٍ من عصى وغوى[٢٢], فلا بد أن يقتصر على المورد فيه كالظالم والخاسر وأراد به جواز الاقتصار به للاذن الشرعي, وهو لا ينافي أن يكون هذا الاطلاق من العبد مكروهاً لإيهام الذم, كما دل عليه كلامه في اطلاق الظالم عليهم في سورة البقرة, وإنما منع عن الاتساع فيها إذ لم يقع فيه أذن شرعي, بخلاف هذا فظهر الفرق[٢٣].

فإن قيل أن قوله: قلما يدل على أن الإنسان ينفك عن تضييع العمر في الجملة على وجه القلة وظاهر دليله يدل على أنه لا ينفك أصلاً, وكذا تفريع قوله فادن, ثبت أن الإنسان لا ينفك عن الخسران البتة.

قلنا: أن الاوقات التي يصرف عمره فيها إلى الحاجات الضرورية لبقائه, وتعيشه وحياته تنفك عن التضييع, فإنها لا يعد تضييعاً وهو بالنسبة إلى سائر أوقاته التي يعمل فيها أموراً غير ضرورية قليلة, والمراد بالساعة في قوله: ان كل ساعة تمر بالإنسان تلك الساعات الغير ضرورية, والمراد بقوله أن الإنسان لا ينفك عن الخسران أن الإنسان لا ينفك عن الخسر في تلك الساعات الغير الضرورية[٢٤].

ثم نقول: أن مراد الإمام بقوله وهاهنا احتمالات هو اثبات مجرد الاحتمال العقلي في قوله أن الانسان في خسر مع قطع النظر عن الصوارف والموانع الخارجة عن نفس القضية, بمعنى أن نفس القضية مع قطع النظر عن الخارج يحتمل أن يكّفر الطرف فيها طرفاً بطريق الاتساع لكفر الطرف فيها, محيطاً بجميع أفراد الإنسان كإحاطة الطرف الحقيقي بالمطروف, ولم يرد أنه يحتمل أن يكون مراداً في الآية مطلقاً؛ لأن الاستثناء يرده إذ مطلق الخبر بهذا المعنى الكامل لتركه الأولى ممّا يتحقق في جميع الأعمال التي يأتي بها المكلف إذ الاقتصار على الأدنى وترك الأولى هاهنا متعين فكيف يتصور اخراج الموصوفين بتلك الأعمال عن الحكم بالخسران على الإنسان, أو نقول يحتمل أن يكون الاستثناء هاهنا من لازم الخسر بذلك المعنى بأن يكون الخسر مستعملاً فيه بطريق الكناية, ويكون المعنى المكنى به مراداً بهذا اللفظ أيضاً فإنه يجوز أراد به مع إرادة المكنى عنه كما حقق في موضع, فالمعنى أن الإنسان لا ينفك في حرمان ما يتوقع من المثوبات الكثيرة المرتبة على الطاعات الغير المتناهية التي يتمكن العبد من الاتيان بها على سبيل البدل, إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات فإنهم ليسوا محرومين بتفضله واحسانه عليهم, لا بالاستحقاق بأعمالهم استحقاقاً عادياً إذ لا يتخلص عن الخسر والحرمان بالنظر إلى عمله, إذ لا خلاص عن الاقتصار على الأدنى وترك الأعلى[٢٥].

فعلى هذا يكون التأكيد والمبالغة في اثبات الخسر ولزومه لجنس الإنسان على ما استدل عليه الإمام باعتبار المكنى به المراد, ليكون وسيلة إلى المكنى عنه الذي هو القصد الأصلي, ويكون الاستثناء عن المكنى عنه الذي استعمل اللفظ فيه, أو نقول ربما لا يترتب غاية الشيء عليه فينزل ذلك الشيء منزلة العدم, وبُني الكلام على ذلك التنزيل فيجوز أن ينزل هاهنا الخسر بمعنى عدم صرف العمر إلى ما هو أنفع للعبد من الذي صرفه إليه, وهو الذي أراده بتضييع العمر بمنزلة العدم في حق الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا, لعدم ترتب غايته عليه وهو الحرمان بسبب تفضل الله إليهم بمحض احسانه, وبجعل ضده أعني صرف العمر إلى ما هو الأنفع من الفعل الأعلى بمنزلة المحقق لتحقق غايته, وهو حصول المثوبات, ويستثنى الذين آمنوا, بمعنى أن الإنسان لا يخلو علن الخسر بذلك المعنى, ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٦] الآية, فإنهم ليسوا في خسر, بناء على أن خسرهم ليس خسراً بل إنهم بمنزلة الذين صرفوا أعمارهم إلى الأنفع باعتبار ترتب غايته, وهذا نظير ما يقال ان التجار خسروا إلا الذين أحسن إليهم السلطان مقدار ما يتوقعوا من التجارة في صورة إضاعة رأس مالهم, مع إحسان السلطان إلى البعض مقدار ما يتوقع من التجارة تنزيلاً لخسره منزلة العدم, وهذا معنى دقيق واعتبار لطيف مناسب للبلاغة القرآنية لا يقال احسان تلك المثوبات في الأخرى, إما أن يكون بطريق الاجتماع أو لا, والأولى يستلزم وجود أمور غير متناهية بالفعل لأن مثوبات الطاعات الغير المتناهية غير متناهية بالضرورة, وهو أيضاً برهان التطبيق عندهم, وعلى التقدير الثاني لا يتصور الانقطاع الحرمان البته لأن الأمور الغير المتناهية الموجودة في الزمان المستقبل على سبيل التعاقب لا يخرج إلى الفعل في وقت من أوقات الاستقبال, وإن فرض عدم تناهي الزمان ففي كل وقت ترتب مثوبات الأدنى ويبقى مرتبات الأعلى في القوة, فلا يتخلص عن الخسر والحرمان بخلاف غير المتناهي في الماضي فقط, لانا نقول اخترنا الشق الأول ولا محذور في اجتماع الأمور الغير المتناهية إذا كانت من الأمور الاعتيادية وبرهان التطبيق إنما يبطل البتة عندهم إذا كان احاد السلسلة من الموجودات الخارجية فلم لا يجوز أن يكون المثوبات من العلوم, وإنها من قبيل الإضافات الغير الموجودة عند بعضهم, وإن جعله صفة ذات إضافة كما اختاره بعضهم وهو الحق فلم لا يجوز أن يكون التسلسل في تعلقاته الغير الموجودة فإنهم يجوزون أن يكون العلم صفة واحدة متعلقة بغير المتناهي معلقات غير متناهية, فعلى هذا يكون جميع المؤمنين الذين عملوا الصالحات مستوياً في الانفكاك عن الحرمان المذكور, ولا محذور فيه إذا كانوا متفاوتين في زيادة المثوبات على حسب مراتبهم عند الله, فإن زيادة غير المتناهي على غير المتناهي ليس بمحال, كما فيه تصنيف المئات إلى غير النهاية وتضعيف الالوف كذلك[٢٧].

ولنا أن نقول أن غاية الخسر الذي يتعلق بكل فعل أعلى ممّا تركه العبد هو حرمانه بالكلية عن اثابته, وان لا يقع في وقت من الأوقات أن يقع عدمها في وقت ما, وإن كانت المثوبة بحيث يكون متعينة وموجودة في وقتها المقدر لا يقع غاية الخسر الذي هو الحرمان المذكور, فينزل الخسر منزلة العدم وهذا ممّا يتحقق في صورتي حصول المثوبات مجتمعة أو متعاقبة, إذ في صورة التعاقب يتصف كل مثوبة بتلك الحيثية قبل وجودها, والغلط إنما نشأ من ظن أن الغاية هي عدم وقوعها وقت ما على أن يكون الظرف ظرفاً للعدم إذ لا خلو عن عدم وقوع مثوبة الأعلى فافهم.

هاهنا شيء وهو أن قول الإمام في الدليل إن ترك الأعلى والاقتصار بالأدنى نوع خسر محل بحث لأنه إن أراد أن ترك الأعلى المقدور نوع خسر كما هو الظاهر, ويدل عليه قوله سابقاً فلا طاعة إلا ويمكن الاتيان بها, أو بغيرها على وجه أحسن من ذلك, فلا تم أن يكون كل طاعة أعلى مقدورة للبشر, ولا يكون العلم بتفصيل جلال الله الذي يتوقف بتلك الطاعة عليه ممكناً للبشر لجواز أن يصل مراتب التفصيل في الكثرة إلى حد لا يمكن للبشر احاطة, وإن كانت تلك الكثرة متناهية, والنبوة المعجزة لا يستدعيان العلم بتلك الكثرة ولو فرض إن كان الأنبياء فلا تم امكانه بكل شيء, حتى تثبت الكلية القابلة أن الإنسان لا ينفك على الخسر بالنظر إلى عمله وعلى مقتضاه كما هو المراد من تلك القضية, ولو سلم امكانها, وامكان العلم الموقوف عليه فلا, ثم إنها مقدورة بمعنى صحة الفعل والترك الذي هو معنى سلب الامتناع الذاتي والعبري وهو الذي بعد تركه خسر الجواز أن يتحقق مانع من حصول العلم في تلك الساعة كالنسيان والذهول الغير المقدورين, أو يكون اساء بتحصيل العلم غير مقدورة كعدم مساعدة المزاج في صورة التحصيل بالتصفية, وكعدم قدرته على تحصيله في تلك الساعة[٢٨].

ثم لا يستبعد اطلاق اللفظ الموهم كلّ الاستبعاد فإنه وضع عن العلماء العظام, فقيل في بعض شروح المشارق[٢٩] في معنى هذا الحديث ((أنه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة))[٣٠] إنه يتغشى على قلبه بسبب نزوله إلى الرخص البشرية من مأكول أو منكوح ونحو ذلك حجاب وغيم فتحول بينه وبين الملأ الاعلى مشاهدة جناب القدس حسب ما كان له في سائر أوقاته التي اشار إليه بقوله لي مع الله وقت ويستغفر الله كشفاً للحجاب العارض, فهو وإن لم يكن ذنباً لكنه من حيث أنه بالنسبة إلى سائر أحواله نقص وهبوط إلى البشرية لشبه الذنب فيناسب الاستغفار[٣١].

وقال القاضي[٣٢] في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾[33] لم يقضي من أن آدم عليه السلام إلى هذه الغاية أمر الله بأمره إذا لا يخلو عن تقصيرها تقصيرها[٣٤], وكذا في الكشاف والتفسير الكبير نقلاً عن مجاهد[٣٥] وكذا في الطيبي[٣٦] وقال القاضي في قوله: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣٧] إنما سمي ظالماً أو خاسراً؛ لأنه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الأولى[٣٨], وممّا يجب أن ينبه عليه في هذا المقام أن مدار السبب والكفر هو إرادة المعنى الذي يلزم منه الكفر دون مجرد اتيان اللفظ الموهم للذم, ولذلك لم يحكم الفقهاء في كتبهم في صور الألفاظ الموهمة المحتملة بأنه سب وكفر, بل احالوا ذلك إلى إرادة المعنى الذي يلزم منه كفر.

قال: في التاتار خانية[٣٩] نقلاً عن السمة الأصل أن لا يكفر أحد بلفظ يحتمل لأن الكفر نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية في الجناية, ومع الاحتمال لا نهاية[٤٠], قال في موضع آخر نقلاً عن السمة سئل الخجندي عمن قال لا تعجب بنفسك فيهلك, فإن موسى النبي عليه السلام أعجب فهلك يكفر القائل بهذا القول أم لا؟ قال: يستفسر منه فإن فسر بشيء لا يكون كفراً لا يكفر, وإن لم يمكن يؤمر بتجديد النكاح[٤١], وقال في التاتار خانية ناقلاً عن المحيط قال رجل لآخر أي بأرض أي روى عن الفقيه أبو النصر الدبوسي[٤٢] والفقيه أبو جعفر وجماعة من أئمة تجار أنه لا يكفر[٤٣] قال صاحب الجامع الأصغر وهو الصواب عندي, ووجه ذلك أن حد أي اسم لمن يتولى أمر شيء فقال كحد أي لمن يتولى أمر أهل القرية, وفي المضمرات ولو قال رجل بالفارسية اي بار خداي من قال أبو نصر الدبوسي لا يكفر, وهذا أصح[٤٤], قال صدر الشهيد: وعليه الفتوى كذا الحاشية[٤٥], وقال في الفصول العمادية وعن أبي يوسف أنه قال: الصلاة فريضة ركوعها وسجودها, فمن قال ليس بفريضة فقد اخطأ ولم يكفر لأنه متأول, وأراد بهذا التأويل أن الصلاة قد تجوز قد يجوز بدون الركوع والسجود ويقع فرضاً كمن عجز عنها, أشار إلى أن مثل هذا التأويل يمنع التكفير, وإن لم يعتبر من كل وجه, وقال في موضع آخر رجل قال قصعة من الثريد خير من العلم كفر, ولو قال خير من الله لا يكفر لأن له تأويلاً في هذا الفعل دون الأول, وتأويله أن يقول أردت به نعمة من الله تعالى ما أردت الاستخفاف بالله, أما في قوله خير من العلم ليس له تأويل فتعين الاستخفاف بالعلم فيكفر[٤٦], وفي العمادية: إذا قال هذه الطاعات جعلها الله عذاباً علينا إن أوّل ذلك لا يكفر, وتأويله أن يقول أين طاعات يرتاج است, وكذا لو قال لم يفرض الله تعالى بهذه الطاعات كان خيراً لنا لا يكفر إن أوّل ذلك[٤٧], قال في الغنية: قال غلط كاتب هذه الوثيقة في كتبتها, فقيل إنه موثوق به معتمد عليه في كتبته الوثاق, فقال قد غلط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو حنيفة ولا سيما كاتب هذه الوثيقة لا يكفر ولا يعزر, بل ينصح, وفيه أيضاً: أو قال أخطأ الانبياء ولم يحضره التأويل لا بأس

به, وفيه أيضاً لو قالت أنت عندي كالله ليس يكفر؛ لأنها تعني به المبالغة بالطاعة حتى لو عنت أنه مستحق العبادة تكفر[٤٨], وفي العمادية سُئل عبد الكريم عمن قال لامرأته حال المعاتبة على تركها الصلاة أما تخافين الله, فقالت: لا, ينبغي أن لا تكفر بهذا القدر لأن الظن مرادها من ذلك لا يخاف الله تعالى حقيقة الخوف ولولا ذلك لما عصيناه, ووجه آخر أن لهذا الكلام تأويلاً يمكن أن يقال: لا يخاف الله تعالى لأنه كريم حليم, فلا يحكم بكفر قائله إلا إذا كانت هذه المقالة على وجه الاستخفاف والاستهزاء[٤٩], وفي مجموع النوازل إذا قال يا خد بايد كرفت درين حادثة ننظر إن اعتقد لله رجلا وهو الخارجة يكفر, وإن أراد أنه لا نجاه في هذا إلا بالاعتصام لا يكون كفرا, وهذا شائع في العرف[٥٠], وفي العمادية أيضاً وستاقى: قال خلقت هذه الشجرة فاتفقت أجوبة المفتيين أنه لا يكفر؛ لأنه يراد بالخلق في هذا المقام عادة الفرس, حتى لو عنى به حقيقة الخلق يكفر[٥١], وهكذا قال صاحب المحيط, وفي البزازية إذا كانت في المسألة وجوه يوجب التكفير وواحد يمنع يميل العالم إلى ما يمنع من الكفر, ولا يرجح الوجوه على الوجه لأن الترجيح لا يقع بكثرة الأدلة, ولا احتمال أنه أراد الوجه الذي لا يوجب التكفير, اللهم إلا إذا صرح بإرادة موجب التكفير فلا ينفع التأويل, وفيه أيضاً إذا قالت المرأة لزوجها ثاني توسر خداي في داني فقال أرى يلزم ان لا يكفر؛ لأن مراد الزوج من قوله أرى تخويفها بالعلم على الغيب, فإنه يعلم ما يجري في غيبته لا حقيقة اطلاعه[٥٢].

قال القاضي عياض المالكي[٥٣] في الشفا مسألة استفتى فيها بعض قضاة الأندلس القاضي أبا محمد بن منصور ينقصه آخر بشيء, فقال له: إنما تريد نقصي بقولك وأنا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي عليه السلام فلم يحكم بقتله في هذه الصورة, إذ لم يقصد بذلك السبّ ولم يجعله سبّاً[٥٤], قال في التاتارخانية ناقلاً عن التخيير, رجل قال الله تعالى على السماء أو على العرش فهذا الكلام على ثلاثة أوجه: إن أراد بذلك ظاهر الآية والحديث لا يكفر, لأنه متأول مخطئ, وإن أراد بذلك اثبات الجسد والمكان يكفر, وان قال هذا الكلام بلا تدبر وتأوّل يكفر, وعليه الفتوى, ومن قال الله في السماء إن أراد به المكان كفر, وإن أراد به الحكاية عمّا جاء في ظاهر الأخبار لا يكفر, وإن لم يكن له نية يكفر عند أكثرهم, وفي التخيير وهو الأصح وعليه الفتوى[٥٥].

واعلم أنه إذا لم يكفر أحد من أهل القبلة بمجرد اثباتهم لله تعالى ما لا يليق به فما لا يكون من الضروريات الدينية, ولم يقصد به الذم فعدم تكفيرهم بمجرد اطلاق اللفظ الموهم له يكون أولى, إذا لم يكن ذلك مع قصد الذم كإطلاق الجسم بمعنى الموجود القائم بذاته, وكذا الحال في اطلاق الألفاظ الموهمة على الأنبياء كالخسر بمعنى شامل لترك الأولى, سيما إذا نصت قرينة دافعة لذلك الايهام, كما لو قيل أن الأنبياء لا يحتج على الخسران لأن مراتب الطاعة غير متناهية والاقتصار بالأدنى مع ترك الأعلى نوع خسر, وهذه القرينة هي التي وقعت الايهام عن عبارة الإمام في قوله: أن الإنسان لا يخلو عن حسن البتة, وأيضاً إنهم لم يحكموا بالقذف ولم يوجبوا الحد في اللفظ المحتمل لما لا يكون قذفاً, مثل قولك للعربي يا نبطي, لاحتمال عدم القذف فإنه نسبة في الحقيقة إلى غير أبيه, وأنه يوجب القذف ولكنه محتمل أن يراد به التشبيه بهم في الفهامة لأن العرب منسوبون إلى الفصاحة والكرم وأهل سواد العراق إلى الفهامة والحسن, فكأنه يقول وإن كان سبك من العرب إلا أنك تشبه العجم في أخلاقك, فلما احتمل هذا وذاك فلا تكفون قاذفاً بالشك, صرح بذلك في النافع والمستصفى[٥٦], فإذا كان الاحتمال والشك مانعاً من ايجاب القذف وحده فالاحتمال والشك يكون مانعاً من التكفير بالطريق الأولى سواء كان ذلك متعلقاً بالأنبياء وغيرهم.

تمت الرسالة للفاضل العلامة الشهيرة بخطيب زادة على يد الحقير سعد بن عيسى في محرم الحرام المنخرط في سلك شهور سنة ٩١٧ في البلدة الطيبة قسطنطينية لا زالت محروسة ومحمية

الهوامش:

---

[١] ينظر : الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط١٥, أيار / مايو ٢٠٠٢ م, ٣٠١/٥.

[٢] ينظر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م, ١١٢/١.

[٣] ينظر : طبقات المفسرين, أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ), تحقيق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم – السعودية, ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م, ص٣٥٨.

[٤] ينظر : معجم المؤلفين, عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ), مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت, ١٩٩/٨.

[٥] مسعود بن عمر التفتازاني العلامة الكبير ولد سنة ٧١٢هـ, صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين وحاشية الكشاف وكان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم مات في صفر سنة ٧٩٢ ولم يخلف بعده. ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند, ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م, ١١٢/٦.

[٦] سورة الأنعام الآية ١٠٨.

[٧] ينظر : حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري, سعد الدين محمود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (المتوفى ٧٩٢ هـ), تحقيق: الدكتور محمد فاضل جيلاني الحسيني, ط١, ١٤٤٣ هجرية– ٢٠٢٢, ١/ ٤٤٤.

[٨] ينظر : حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري, ١/ ٤٤٤.

[٩] ينظر : المواقف, عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي, تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة, دار الجيل – بيروت, ط١، ١٩٩٧م, ٢٦٩/٣, شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ) عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ) وحاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م, ٤٩/٣.

[١٠] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٣, ١٤٢٠ هـ, ٣٢/ ٢٨٠.

[١١] أبو المعالي ، عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني ، ثم النيسابوري ، ضياء الدين الشافعي ، صاحب التصانيف , ولد في أول سنة تسع عشرة وأربعمائة, وسمع من أبيه ، وأبي سعد النصروبي ، وأبي حسان محمد بن أحمد المزكي ، ومنصور بن رامش ، وعدة . وقيل: إنه سمع حضورا من صاحب الأصم علي بن محمد الطرازي توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة, ط٣ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م, ١٤/ ٤٦٨.

[١٢] أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان المتكلم المشهور كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما، وكانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع وأربعين ومائتين. وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس, دار صادر – بيروت, ط١, ١٩٩٤م, ٣/ ١٨٣.

[١٣] ينظر : شرح المقاصد في علم الكلام, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (المتوفى: ٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية, باكستان, ١٤٠١هـ – ١٩٨١م, ١٩٣/٢.

[١٤] ينظر : شرح المقاصد في علم الكلام, ٥١/١.

[١٥] سورة المائدة الآية ٥٤.

[١٦] ينظر : الإعلام بقواطع الإسلام, أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين ، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ), تحقيق: محمد عواد العواد, دار التقوى/ سوريا, ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م, ١٨٦.

[١٧] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ٢٨٠/٣٢.

[١٨] شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصفهاني ولد سنة ٦٧٤هجري, مفسر، وكلك عالما بالعقليات, ولد وتعلم في أصبهان. ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها، وأعجب به ابن تيمية. وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير (قوصون) الخانقاه بالقرافة، ورتبه شيخا فيها، فاستمر الى أن مات بالطاعون في القاهرة سنة ٧٤٩هجرية. ينظر : أعيان العصر وأعوان النصر, صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد, دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا, ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م, ٤٠٠/٥.

[١٩] ينظر : مطالع الأنظار في شرح طوالع الأخبار, شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ), قم, ط١, ١٣٩٣هـ, ٣١٠/٢-٣١١.

[20] سورة الأعراف الآية ٢٣.

[٢١] سورة البقرة الآية ٣٥.

[٢٢] ينظر : المواقف, عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي , ٤٣٢/٣, حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ), دار صادر – بيروت, ١٤٣/٢.

[٢٣] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ١٠٩/٣٢.

[٢٤] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ٢٨٠/٣٢.

[٢٥] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ٢٨٠/٣٢.

[٢٦] سورة العصر الآية ٤.

[٢٧] ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ٢٨٠/٣٢, تفسير النيسابوري, غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ), تحقيق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤١٦ هـ, ٥٥٩/٦.

[٢٨] ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤١٥ هـ, ٤٤٦/٤, اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان, ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م, ٤٨٦/٢٠.

[٢٩] وهو شرح مشارق الانوار النبوية لشيخ زاده, وهنالك شرح آخر باسم أنوار المشارق في ترتيب شرح المشارق, درويش علي بن محمد بن علي البوسنوي أبو المعالي (المتوفى ٩٩٢هـ).

[٣٠] السنن الكبرى, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م, ١٦٨/٩, رقم الحديث (١٠٢٠٤).

[٣١] مشارق الأنوار على صحاح الآثار, عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث, ١٤٢/٢.

[٣٢] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ). ينظر : طبقات المفسرين, ص٢٥٤.

[33] سورة عبس الآية ٢٣.

[٣٤] ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١, ١٤١٨ هـ, ٢٨٧/٥.

[٣٥] ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط٣, ١٤٠٧ هـ, ٧٠٣/٤, مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ٥٨/٣١.

[٣٦] ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (وهو حاشية الطيبي على الكشاف), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم, مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج, القسم الدراسي: د. جميل بني عطا, جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م, ٢٩٨/١٦.

[٣٧] سورة البقرة الآية ٣٥.

[٣٨] ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٧٤/١.

[٣٩] وهو مخطوط الفتاوى التاتارخانية , زاد المسافر في الفتاوى التاتارخانية , لابن علاء، عالم بن علاء فريد الدين الحنفي (المتوفى: ٧٨٦).

[٤٠] ينظر : رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) دار الفكر-بيروت, ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م, ٢٢٤/٤.

[٤١] ينظر : رد المحتار على الدر المختار, ٢٣٠/٤.

[٤٢] الشَّيخ الإمام أبو نصر الدَّبُوسي نسبة إلى دَبُوسية، هي قرية بسُغْد سَمرقند, إمام كبير من أئمة الشروط. ينظر : كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار, محمود بن سليمان الكفوي (ت ٩٩٠ هـ), تحقيق: صفوت كوسا، مراد شمشك، حسن أوزر، حذيفة جكه، كوتش أوز ترك, مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا, ط١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م, ١٦٣/٢.

[٤٣] ينظر : الجوهرة النيرة, أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ), المطبعة الخيرية, ط١، ١٣٢٢هـ, ٢٧٦/٢.

[٤٤] ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق, زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ), دار الكتاب الإسلامي, ط٢, ١٣٤/٥.

[٤٥] ينظر : المحيط البرهاني في الفقه النعماني, أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م, ٣٧٩/٣.

[٤٦] ينظر : مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفى: ١٠٧٨هـ), دار إحياء التراث العربي, ٦٩٦/١.

[٤٧] ينظر : الإعلام بقواطع الإسلام , أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين (المتوفى: ٩٧٤هـ) تحقيق: محمد عواد العواد, دار التقوى/ سوريا, ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م, ١٢٣/١, البحر الرائق شرح كنز الدقائق, ١٣٢/٥.

[٤٨] ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق, ١٣٢/٥, مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, ٦٩٤/١.

[٤٩] ينظر : رد المحتار على الدر المختار, ٢٢٤/٤.

[٥٠] ينظر : مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, ٦٩٦/١.

[٥١] ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق, ١٣٣/٥.

[٥٢] ينظر : مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, ٦٩١/١.

[٥٣] عياض بْن موسى بْن عِياض بْن عَمْرو بْن موسى بْن عِياض بْن محمد بْن موسى بْن عِياض اليَحصُبي، القاضي، أبو الفضل السّبْتيّ، وُلِد بسَبْتَة في النّصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وأصله من الأندلس، ثمّ انتقل أحد أجداده إلى مدينة فاس، ثمّ من فاس إلى سَبْتَة، أجاز له الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ، وكان يمكنه لُقيّه، لكنّه إنّما رحل إلى الأندلس بعد موته, تُوُفّي بمَرّاكُش مُغرّبًا عَنْ وطنه في وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣ م, ٨٦٠/١١.

[٥٤] ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء, أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ), دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م, ٢٤٤/٢.

[٥٥] ينظر : البحر الرائق شرح كنز الدقائق, ١٢٩/٥, مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, ٦٩٠/١.

[٥٦] وهو كتاب المستصفى شرح النافع المستوفى, عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين (المتوفى: ٧١٠هـ).

## المصادر والمراجع:


١- الإعلام بقواطع الإسلام , أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين (المتوفى: ٩٧٤هـ) تحقيق: محمد عواد العواد, دار التقوى/ سوريا, ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

٢- الإعلام بقواطع الإسلام, أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين ، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ), تحقيق: محمد عواد العواد, دار التقوى/ سوريا, ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٣- الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط١٥, أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤- أعيان العصر وأعوان النصر, صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد, دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا, ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١, ١٤١٨ هـ.
٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق, زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ), دار الكتاب الإسلامي, ط٢.
٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣ م.
٨- تفسير النيسابوري, غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ), تحقيق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤١٦ هـ.
٩- الجوهرة النيرة, أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ), المطبعة الخيرية, ط١، ١٣٢٢هـ.
١٠- حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري, سعد الدين محمود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (المتوفى ٧٩٢ هـ), تحقيق: الدكتور محمد فاضل جيلاني الحسيني, ط١, ١٤٤٣ هجرية- ٢٠٢٢.
١١- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ), دار صادر – بيروت.
١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند, ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٣- رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) دار الفكر-بيروت, ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٤- السنن الكبرى, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
١٥- سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة, ط٣ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
١٦- شرح المقاصد في علم الكلام, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (المتوفى: ٧٩١هـ) دار المعارف النعمانية, باكستان, ١٤٠١هـ – ١٩٨١م..
١٧- شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ) عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) وعلى المختصر والشرح/ حاشية سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ) وحاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.
١٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء, أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ), دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
١٩- طبقات المفسرين, أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ), تحقيق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم – السعودية, ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (وهو حاشية الطيبي على الكشاف), شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم, مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج, القسم الدراسي: د. جميل بني عطا, جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢١- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار, محمود بن سليمان الكفوي (ت ٩٩٠ هـ), تحقيق: صفوت كوسا، مراد شمشك، حسن أوزر، حذيفة جكه، كوتش أوز ترك, مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا, ط١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي - بيروت, ط٣, ١٤٠٧ هـ.

٢٣- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان, ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٤- لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية - بيروت, ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٥- اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان, ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٦- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفى: ١٠٧٨هـ), دار إحياء التراث العربي.

٢٧- المحيط البرهاني في الفقه النعماني, أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان, ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار, عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث, ١٤٢/٢.

٢٩- مطالع الأنظار في شرح طوالع الأخبار, شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ), قم, ط١, ١٣٩٣هـ.

٣٠- معجم المؤلفين, عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ), مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت, ط٣, ١٤٢٠ هـ.

٣٢- المواقف, عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي, تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة, دار الجيل - بيروت, ط١، ١٩٩٧م.

٣٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس, دار صادر - بيروت, ط١, ١٩٩٤م.